



خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في حفلة وضع الحجر الأول لبناء مدرسة المصلى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

مولاي الهمام الاكرم

انني لا أحس بنفسي اليوم ، وانا في هذا الوسط الطنجي
التييل . تنتقل الى ذلك العهد الجليل والعصر العظيم ، عصر جدنا
المقدس مولانا اسماعيل ، فأرى وجوه اسلافنا مستبشرة باسمه ،
ونجياهم بارقة مستبشرة ، بما قام به ذلك البطل العلوي العظيم ،
من تجديد لوحدة المغرب واسترجاع لمناطقه التي مزقتها القوضى ،
وعبثت بكيائها الاغيار ، وارى عين ذلك البطل قارة هادئة ،
ونفسه مطمئنة راضية ، ومن حوله الشعب المغربي كله شاكر نعمة
ربه ، فخور بالملك وعمله ، طامح لمواصلة السعي في رضاه ومن اجله ،
ذلك يا مولاي ما هن روحى الان ، وما نقلها لذلك العصر القديم
يوم كنا والشعب وفق رضانا في نعيم وسودد وفخار

حينما رايت جلالتيكم ، والمهابة تكلؤكم ، العناية الالهية
ترعاكم ، في هذه المدينة المغربية الخالدة ، تعملون لما عمل له جدكم
الاكبر ، وعاهلنا العظيم ، المولى اسماعيل وحينما رايت هذه
الوجوه الشعبية ، ضاحكة مستبشرة ، مغبطة فآخرة ، تهتز مشاعرها



لرؤيتك ، وتترنح طرباً وسروراً لمشاهدتك ، وكلها آمال فيك ،
وتعلق بك ، واستمسك بعرشك ، واعتصم بملكك ، افلا يحق لي ،
وانا اول رعاياك ، ان اكون المعبر الصادق عن ما يختلج في نفوس
هذه الجماهير من حب وولاء واخلاص ووفاء ، لشخصكم المحبوب ،
وعرشكم المقدس بالمهيج والارواح . ثم الا يحق لي ، وانا ثاني
المواطنين ، ان احمد الله على هذه النعمة التي اولها لنا مولانا . اذ
جعلنا حولك موحدين ، وبفضلك مهما تفرقت الاعتبارات الزمنية
مجتمعين ، واذا اخذنا نرى بك يا مولاي ءامالنا تتحقق ، وءعمالنا
الاصلاحية توجه وتنسق ، فسر بشعبك الوفي يا مولاي الى الامام ،
فانت رمز بقاءه ، وعنوان ارتقاؤه ، وكل ابنائه بك مقتد
وانت الامام .

سادتي الامائل

ان فضل مولانا على هذه البلاد لا يوصف ببيان ، ولا يخط
بينان ، ولقد سارت بذكره الركبان ، وتحدث به القاصي والدان ،
وقد رأى جلالته ان الحالة التي وصلت اليها هذه المملكة الشريفة
من التأخر في مسالك الاقران ، والسير على منوال مثيلاتها من
الممالك والبلدان ، حتى وقعت في مأزق حرج وموقف صعب ،
انما هو ناشيء عن تقصيرها فيما بذل فيه من الجهد غيرها ، وعرف
جلاله ان هذه الامة التي كان لها من الماضي السعيد ، والتاريخ



المجيد، ما برزت به اقرانها، وفاقت به من عداها، لا يمكن ان تظل
في حالة متساخرة ودرجة منحدره، ولذلك شمر عن ساعد الجدد،
ونادى شعبه الكريم ان هيا للنهوض، هيا الى المعركة، فانه لا حياة
الا بالعلم، ولا تقدم الا بالجد، وانه لا خوف على من تأخر، متى
بدأ في السير، وان يد الله مع الجماعة، وتعاون الامة يوصلها
لما تشاء من اماني، ولم يقتصر سيدنا نصره الله على تلك الدعوة،
حتى اعطى من نفسه الكريمة احسن قدوة، فلم يال جهداً في تربية
بنيه وبناته، وسائر اقربائه، حتى كونا من المثل الحسن، والمنهج
المحتذى، وفتح بنفسه المعاهد العلمية، في سائر الجهات الحضرية
والبدوية، وشجع العاملين من اوفياء رعيته بما بذله لهم من العون،
وما ساعدهم به من الاسعاف، حتى اخذوا ينهلون على ابوابه
الكريمة متنافسين في العمل الصالح الامة واسعادها، وان الكل
يعلم تلك الايام والليالي التي شرفها سيدنا بنفسه او كلفني اعزه الله
بالنيابة عنه فيها، او عهد لاختي لالا عائشة بترؤسها، في مختلف
النواحي المغربية.

ومنذ امد طويل، وسيدنا نصره الله يريد ان يعمم تشجيعه
وارشاده، حتى لا يبقى في المغرب جانب الا ويصيه من عمله نصيب.



وهو اعزه الله لا يكتفي في ذلك بالرسائل والتوجيهات التي ما
ينفك يبعث بها من قصره العامر ، بل يريد ان يتعرف بنفسه لسائر
رعته ، ويمدها بماله ومقاله ، ويسعدها بحله وترحاله .

ولقد خطا المغرب خطوات بعيدة المدى الى الامام ، وتقدم
تقدما ملموسا في كل الميادين ، تقدما لفت انظار الامم ، وسر
الشعوب العربية المسلمة التي رات فيه بوادر انقضاء عصر الجول ،
وابتداء عهد الازدهار والرقى ، واستعداد المغاربة للقيام بواجبهم
نحو دينهم الحنيف الذي بتعاليمه الطاهرة ساد سلفهم الصالح ،
وشاد اجدادهم مدنيتهم الرفيعة ، وحضارتهم الشاحنة كما بها انبثق
فجر النهضة العربية التي تسهر عليها وتنظمها وتنفذها الجامعة العربية .
تلك المنظمة الشيطة التي يتبع ابناء العروبة اعمالها باعجاب وتقدير ،
وتحييد وتنويه ، ويعملون على لم شعث الامة العربية المستيقظة ،
ومختلف شعوبها التي تناضل لتوحيد صفوفها . وتمتين عرى تعاضدها .
ولقد عمل سيدنا في هذا السبيل بكل ما اوتي من عزم وحزم
فائقين ، فاذا ما توجه لناحية ظنت انها احب الجهات اليه ، واقربها
منه ، وها هو ذا اليوم يحقق امنيته وامنية الامة جمعاء ، فهذه الزيارة
السعيدة لمدينة طنجة ، التي لم تسمح ظروفها الخاصة بزيارة سلفه
لها منذ عهد غير قصير ، وان في ذلك لعبرة وذكرى لمن اتقى
السمع وهو شهيد .



واني لا اشك في ان مواطنينا الطنجيين يحسون اليوم معنا
جميعا، مع الشعب المغربي كله بقيمة هذه الرحلة التاريخية ورمزها
البعيد، ويقدرّون العظة البالغة التي يعطيها العرش المغربي وملكه
الهام، وان وحدة المغرب التي لم تزدها مختلف التداير الا ثباتا
ورسوخا في نفوسنا، لمدينة للعرش بما لا تدين به الا لما يملأ جوانحنا
نحن المغاربة، من مغربية صميّة، وعروبة متينة، وتمسك بالخليفة
السمحة واخلاقها الفضلى، وان شيئا وصله الله لا يمكن ان
ينفصم، وعقدا دعمه الحب لا يمكن ان ينمحي.

ولقد اراد سيدنا نصره الله ان تكون لهذه الزيارة الشريفة
ذكرى حسنة فامر بتأسيس هذه المدرسة التي يطمح جلالته جرحها
اليوم في هذا الحفل الذي شرفه برياسته ورعايته، وهو لا يقصد
من ذلك الا تشجيع العاملين من ابناء مملكته، واذكاء الفيرة في
نفوس الجميع، حتى يتنافس الطنجيون مع اخوانهم البضاويين
والرباطيين والفاسيين والمراكشيين وغيرهم في بناء صروح العلم،
وتشييد معاهد العرفان ويحدوا جميعا في مقاومة الجهل الذي
هو العدو الأول لكل يقظة وانتباه، ولهذه المدينة الحق في ان
تتبوأ مكانتها في صفوف اخواتها من حواضر المغرب، فتعطي
للنهضة المغربية الحديثة في جميع الميادين اشخاصا جديرين بتاريخها
المجيد، وما انجته من رجال، ناهيك ان يكون من بينهم ابن



بطوطة اول رحالة عالمي جاب الاقطار القصية ، وتحدث عن
الاماكن الخفية ، وبذلك يتم ربط الماضي بالحاضر ، في العمل على
بناء المستقبل الزاهر باذن الله .

وان سيدنا نصره الله حين يضع الحجر الاساسي لهذه المدرسة ،
ويكون لجنة خاصة للإشراف عليها ، وجمع الاكتنابات اللازمة
لها بعد ان افتتحه بقدر وافر من ماله الخاص ، ليهيب بسائر
سكان هذه المدينة ليساعدوا هذه المؤسسة على بروزها ، كما فعل
غيرهم في مثيلاتها بسائر انحاء مملكته السميدة .

سادتي الكرام

لا يسعني ان اختم هذا الخطاب دون ان انوه بالعاملين على
تشيد هذه للمدرسة ، والمنظمين لهذا الحفل البهيج ، ودون ان
اتناول بالشكر ممثلي الدول الذين ابوا الا ان يعربوا عن عواطفهم
بمحضورهم في هذا المجتمع السميد .

واخيرا نساله سبحانه ان يسدد خطانا ، وان يوفقنا لما فيه خير
ديننا ودياننا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

جمادى الأولى 1366 - أبريل 1947